وبه يعمل نعوذ بالله من ذلك اشارة الحديث طويل
عن علي رضي الله عنه من انه قال صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة
قالوا يا رسول الله افلا نتكل الى كتابتنا فقال عليه السلام اعملوا
فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسيصير لعمل الشقاوة والسين في فسيصير للتاكيد
كما في قوله تعالى سنكتب ما قالوا وخلاصة على ما قال
بعض المحققين من شراح المصابيح انهم قالوا افلا
نتكل وندع العمل فلم يرخص عليه السلام لهم في ذلك
بل اعلمهم ان هاهنا امرين لا يبطل احدهما الاخر
باطن وهو حكم الربوبية وظاهر وهو سمت العبودية
وهو غير مفيد بحقيقة العلم فامر عليه السلام بكليهما
ليتعلق الخوف بالباطن الغايب والرجاء بالظاهر البين
ليستكمل العبد بذلك حقيقة الايمان فقال اعلم
وقال المشايخ حقيقة الانسان لا تقتضي لذاتها
سعادة ولا ضدها وانما هي امور خارجة عنها با

باقتضاء

باقتضاء الحكمة الربانية وتلك الامور معروضا تها
حاصلة في القضاء اجمالا فيما يقع من الافراد تفصيل
لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن التفصيل على خلاف
الاجمال فمعنى قوله عليه السلام اعملوا ما شئتم فكل
عامل مسخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل
غيره وتقديم لما اخر الله تعالى ولا تاخير لما قدمه ولا تعطيل
لما احكم. بل يقع بلا اهمال. وانقض لما ابرم. اي حكم
فكل ذلك المذكور بقدر اي تقدير الله تعالى وهو تحديد
كل مخلوق بحده الذي يوجد من القبح والحسن والضر
والنفع وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه
من الثواب والعقاب الحقير ذلك والمقصود تعميم اراد ة الله تعالى
وقدرته لما ثبت ان الكل بخلق الله تعالى كذا في شرح
العقايد حتى ان العجز بالزاء المعجمة يعني ان كل ما ذكر
كاين بقدرة الله تعالى منتهيا كونه به الى العجز والكيس
وهو بوزن الكل ضد الحماقة الذكاء قال في شرح المصابيح
انما الكيس في مقابلة العجز لانها هي الخصلة التي
تفضي صاحبها الى الجلادة واتيان الامور من ابوابها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)